تحية لروح القاشوش

الكاتب : طريف يوسف آغا

التاريخ : 9 يوليو 2012 م

المشاهدات : 4341

وقعت كلمات أغنية (يللا ارحل يابشار) لبلبل الثورة السورية ابراهيم القاشوش وقع الصاعقة على رأس النظام السوري قاتل شعبه. فقام باغتياله بصورة بشعة بتاريخ 3 تموز 2011 ورمي جثمانه في نهر العاصي، ظناً منه أنه بذلك سيرهب الناس ويردم الثورة، ولكن أتت النتائج بالعكس.

تم إلقاء هذه القصيدة لأول مرة أمام جمهور حي في أمسية (الثورة السورية في عيون الشعراء العرب) الأحد 8 تموز 2012، هيوستن/تكساس. تحية لروح القاشوش في الذكرى الأولى لاستشهاده صدحتْ في سَماءِ الثورةِ حُنجُرَةٌ هزتْ بصوتِها عرشَ الطُغـاةْ حُنجُرَةٌ تكلمتْ نيابةً عنْ شَعبٍ ماعادَ يرضى أنْ يعيشَ على الفُتاتْ صدَحتْ بأغنيَةٍ مَسَحتْ بهمِ الأرضَ وخلعتْ عَنهُمْ ملابِسَهمْ فبانوا عُراةْ ردَّدها الثوارُ مِنْ بردى إلى الخابورِ ومِنَ العاصي إلى الفُراتْ ووضعَ لها موسيقارُنا لحناً فغنّاها العالَمُ بكُلّ اللُغـاةْ وإذا بِها تطغى على زئيرِ المدافِعِ وعلى هديرِ الدَبابات وقنابلِ البُغـاةْ أغنيةٌ قالتْ لِلحاكِمِ أنْ يرحَلْ وأنَّ دمَهُ مَهدورٌ في حَمـاةْ وأنهُ ليسَ إلا كذابٌ وجبـانٌ وأنَّ جُندَهُ ليسـوا لِلديارِ بالحُمـاةْ وأنَّ أعوانَهُ ثُـلةٌ مِنَ اللصـوصِ وأنهمْ لايستحقونَ في الوطنِ الحيـاةْ فاقتلعَ المجرمونَ حُنجُرَةَ الرجُلِ وظنّوا أنَّ الأغنيةَ سَتموتُ إنْ هوَ مـاتْ ولكنها انتقلتْ إلى حَناجِرِ الملايينِ في شَرِ أعمالِهِمْ دوماً يَقعُ الجُنـاةْ يَستقوي الجبانُ دائماً بالسِلاحِ ولكنْ يَصدأُ السِلاحُ ويبقى كلامُ الأحرارِ للمَمـاتْ تقولُ كلمةُ الحقّ للباطلِ أينَ المفَرُّ؟ ليسَ لِلظُلّامِ مِنْ كَلِمَةِ الحقّ نجـاةْ يَحيا نشيدُ الحُريةِ في حناجِرِ الشَعبِ وإنْ صارَ جسَدُ مُنشِدِهِ رُفـاتْ بقيتِ الأغنيةُ واندثرتْ مَملكةُ الظَلامِ هذا في المسـتقبلِ ماسَيقولُهُ الرُواةْ

المصادر: